

دراسة: ضرب الأطفال يساعدهم على النجاح

والمدافعة عن حقوقهم في بريطانيا والتي أخفقت حتى الآن في انتزاع قرار من الحكومة بمنع ضرب الأطفال.

وقالت مارجوري غنو -وهي أستاذة في علم النفس بكلية كالفين في ولاية ميشيغان الأمريكية حيث أعدت الدراسة- إن المزارع التي قدمها معارضون لضرب الأطفال ليست مقنعة، مشيرة إلى ضرورة اللجوء إلى هذه الوسيلة أحياناً لمنع الطفل من التمادي في تصرفاته المسيئة له ولغيره في المجتمع.

وطلب من 179 مراهقاً الإجابة على أسئلة عن عدد المرات التي تعرضوا فيها للضرب عندما كانوا صغارا ومتى كانت آخر مرة

وأشطن/متابعات: أكدت دراسة أن الأطفال الذين يؤدبهم أبواهم في الصغر بضربهم بشكل خفيف وغير مؤثر جسدياً يتمون ويصبحون أكثر سعادة ونجاحاً عند البلوغ، وذكرت دراسة نشرت في صحيفة ديلي تلغراف البريطانية الأحد أن الطفل إذا تعرض للضرب غير المبرح والتأنيب حتى سن السادسة من العمر يتحسن أدائه في المدرسة ويصبح أكثر تفاؤلاً ونجاحاً من نظرائه الذين لا تتم معاملتهم بهذه الطريقة.

وممن شان هذه الدراسة أن تغضب الجمعيات المناهضة لضرب الأطفال



قوس قزح

إعداد/ محمد فؤاد



كيف نبني الثقة في نفوس أطفالنا؟

الأسرة هي المعلم الأول الذي يشكل الإحساس بقيمة الذات



فقدان الطفل ثقته بنفسه من العيوب التي قد تصيب شخصيته في الصغر، وتستمر معه حتى يكبر وتؤثر سلباً في كثير من أموره الحياتية، وهي نتاج لممارسات تربوية خاطئة من الأبوين قد لا يلتفتان إليها أو تصدر عنهما دون قصد، مثل: توبيخ الطفل وتأنيبه على كل صغيرة وكبيرة لذلك كان من الضروري توضيح الكثير من الأساليب التربوية وأثرها في أطفالنا.

وخلال هذه المقالة سنعرض في نقاط مختصرة المقصود بالثقة بالنفس، وأعراض ضعف الثقة بالنفس وأهم الخطوات العملية لبناء الثقة.

يفترض العالم «روجرز» أن كل فرد لديه حاجة إلى تقدير ذاته على نحو موجب، وانطلاقاً من اتساقه مع توجهه، فقد عرف المرض النفسي بأنه إخفاق الفرد في تقديره لذاته بصورة إيجابية، أو تفاوت مفرط بين مفهوم الذات المُدرَك ومفهوم الذات المثالية، ونظراً لنمو مفهوم الذات من خلال إدراك المرء لتقييم الآخرين له فإن مرض الفرد نفسياً أو عقلياً، أو إخفاقه في تحقيق ذاته يرجعان بصورة أساسية إلى إخفاقه في الحصول على تقدير إيجابي من قِبَل الآخرين.

كتب /طارق السيد

صباح الخير

رمضان في قلوب أبنائنا



محمد فؤاد

الأطفال بهجة العمر وزينة الحياة الدنيا ، والرصيد الباقي للمرء بعد موته إن أحسن تربيتهم وتنشئتهم (أو ولد صالح يدعو له) ، ورمضان فرصة عظيمة لها آثارها على نفوس أطفالنا إن أحسنا استغلالها والإفادة منها بما ينعكس على سلوكهم في شؤون الحياة كلها .

فالصوم مسؤولية جسيمة تتطلب قدراً من الجهد والمشقة والصبر وقوة الإرادة ، إضافة إلى أنه فريضة رتب الشرع التأويب على فعلها والعقاب على تركها ، مما يحتم على الأبوين ضرورة تعويد الأبناء على أداء هذه الفريضة ، وتبسيبهم فيها ، واستثمار هذه الفرصة الاستثمار الأمثل لغرس القيم والسلوكيات الجميلة في نفوسهم، وإضافة عدد من المهارات والتجارب لديهم .

كيفية جعل من لحظات الصيام سعادة في قلوب أولادنا ، وكيف يصبح رمضان فرحة ينتظرونها بفارغ الصبر ، وكيف نستثمر هذا الشهر في غرس المعاني التربوية والإيمانية في نفوسهم ؟!

من المهم جداً أن يرى الطفل ويسمع من حوله مظاهر الحفاوة والابتهاج بهذا الشهر الكريم ، فينشأ ويكبر وهو يشاهد هذه السعادة الغامرة والفرحة الكبيرة من والديه وإخوانه كلما هبت نسائهم شهر رمضان ، وتظل هذه الذكريات السارة محفورة في ذاكرته لا تبليها مرور الأيام ولا يمحوها كثر الشهور والأعوام ، ولو رجح أحياناً بذاكرته إلى الوراء عدة سنوات ليتذكر البدايات الأولى التي عاش فيها تجربة الصوم لوجدنا من أكثر السنين متعة وإثارة .

ولعل من المناسب أن يحضر الوالدان للأطفال بعض الهدايا واللعب في بداية الشهر ، لتحمل معها معنى عظيماً ، وهو أن هذا الشهر يأتي ويأتي معه الخير فيحبونه ويترقبونه بكل شوق وشغف .

من الأمور المهمة أيضاً تعويد الطفل على الصوم والتدرج معه في ذلك ، فلا ينبغي أن ندع أطفالنا يكبرون ثم نبأغتهم بالأمر بالصوم من دون أن يستعدوا له فيشقى ذلك عليهم ، بل لا بد من إعدادهم وتبنيهم .

وطاعة الطفل وتحملة تزداد يوماً بعد يوم ، فقد يكون في هذا العام غير قادر على الصيام ولا حرج في ذلك ولا إثم فهو لم يبلغ سن التكليف بعد ، كما أنه ليس بالضرورة أن يصوم الطفل الشهر كله في البداية ، أو يصوم اليوم كاملاً إلى نهايته ، بل يمكن أن تبدأ معه بشكل متدرج كأن يصوم للظهر ثم للعصر، ولا حرج إن كان بمقدوره تحمل الجوع مع تناول بعض الماء ومكثداً حتى يعتاد الصيام .

ولا بد مع ذلك من التلطف مع الطفل ، وتمنية جانب الاحتساب عنه ، من طريق بيان ما أهد الله للمسلمين ، ولا يفهم أن القضية جوع وعطش ، بل هو عبادة وطاعة ، وفوق ذلك ثواب عظيم ، وجزاء كبير .

ومن المهم أيضاً أن تقتزن هذه التجربة بالمكافآت والجوائز التشجيعية في نهاية يوم الصوم ، أو في نهاية الشهر الكريم ، ويمكن أن يفتم باب المنافسة بين الأطفال كأن يقال لهم : « من يصوم أكثر له جائزة أكبر » ، من يصلي التراويح إلى نهايتهما له كذا وكذا ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن الطفل عادة يحب المكافأة السريعة ، وهو ما يدفعه ويوجهه يستمر فيما يقوم به من تكاليف ، إلى أن تصح عليه التكاليف سلوكاً وجزءاً من حياته ، ولنا في صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم- أسوة حسنة ، فقد كانوا يعوّدون أبناءهم منذ نعومة أظفارهم على الصيام ، وكانوا في المقابل يقدمون لهم الألعاب والدمى يتلهون بها عن الجوع والعطش .

إن إقبال الأطفال على مشاركة والديهم في الصيام يحمل معنى تربوياً هاماً ، فهو يغرس الثقة في نفس الطفل ، وينمي لديه الشعور بإثبات الذات ، والإحساس بالمسؤولية ، عندما يحس بأنه يقوم بأعمال لا يمارسها إلا الكبار ، ولعل هذا الشعور هو ما يقسر لنا

الإصرار والحماس الذي يدفع بعض الأطفال لأن يصوم هذا الشهر كاملاً مع صغر سنه ، وأنه أمر له أثره الإيجابي على سلوكيات أبنائنا وعباداتهم ومعاملاتهم ، لأنه يجعل من شهر الصوم نقطة بداية لتحملهم المسؤولية في بقية الشهور والعبادات والمعاملات .

رمضان أيضاً فرصة عظيمة لغرس المعاني الإيمانية في نفوس أطفالنا كالصبر وتحمل الجوع والعطش ، ومراقبة الله تعالى عندما يمسكون بالأكل والشرب مع إمكانهم أن يفعلوا ذلك بعيداً عن أعين الناس ، والتعلق بالمساجد والتراويح وحب القرآن عن طريق إقامة المسابقات في ختمه وحفظ جزء منه والإقبال على تلاوته ، والجود والكرم حين يعطي الوالدان صغيرهما مبلغاً من المال ليضعه في يد سائل أو محتاج .

يجب أن يشعر الأطفال أنه لا مكان للكسل والخمول في هذا الشهر ، وأن الأوقات فيه غالية ثمينة لا ينبغي أن تضيع فيما لا فائدة فيه فضلاً عما يعود بالضرر عليه، ولذا فإنه من الجريمة في حق أطفالنا أن نتركهم ضحية للمحطات والقنوات التي تعرض فيهم القيم والسلوكيات المنحرفة عن طريق ما تبثه من برامج وأفلام ومخاطر غير برىء ، تحت مبرر أنها قنوات موجهة للأطفال ، وقد لا تدرک المرأة أن الترفيه التي تتهدد الطفل وأخلاقه من جراء عكوفه على هذه القنوات قد لا تقل - إن لم تكن أعظم - عن المخاطر التي يمكن أن يتعرض لها فيما لو أدخل سبيله وذهب إلى خارج البيت .

رمضان أيضاً فرصة لتثمينة الذوق الغذائي السليم لدى أبنائنا ، والابتعاد عن العادات السيئة التي جلبتها لنا الحضارة المعاصرة وفيها من الضرر ما يفوق النفع ، ولذا ينبغي أن تكون قدوة لأطفالنا في أكلنا وشربنا لأن عاداتنا وممارساتنا الغذائية ستنعكس على الطفل بلا شك .



المادة (21):

لدمع تنفيذ الاتفاقية على نحو فعال وتشجيع التعاون الدولي في الميدان الذي تغطيه الاتفاقية:

تضمن الدول التي تقر أو تجيز نظام التبني إيلاء مصالح الطفل الفضلى الاعتبار الأول والقيام بما يلي:

(د) تتخذ جميع التدابير المناسبة كي تضمن بالنسبة للتبني في بلد آخر أن عملية التبني لا تعود على أولئك المشاركين فيها بكسب مالي غير مشروع.

الطفل فاقد الثقة يميل إلى الحياء ويجد صعوبة في مواجهة الناس والتحدث أمام مجموعة

إهمال الأسرة للطفل يولد لديه شعوراً بالنقص والحرمان

خطوات عملية لزرع الثقة في نفوس أطفالنا:

قبل أن نشرع في ذكر الخطوات العملية لزرع الثقة في نفوس الأطفال، لا بد أن نذكر الأباء بجملة أو جمل أكثر، فعندما يعرف الطفل بأن هناك من يستمع إلى أحواله اليومية كالمشكلات التي مر بها أو الإنجازات التي حققها، أو المخاوف والإرتباك الذي تعرض له سوف يحس بقيمته الذاتية وسوف يتعلم كيف يكون طيباً ومقدراً للآخرين.

*تعويد الطفل على العطاء: إن تعويد الطفل على المشاركة والعطاء من الخصال المهمة جداً التي يجب أن تشجع دائماً، فيمكن للأسرة أن تنتهج أسلوب الاشتراك بوضع حصة منزلية يضع فيها كل فرد في الأسرة مبلغاً من المال، وفي نهاية كل شهر يعطى ما تجمع من نقود إلى المحتاجين.

*استثمار مشاركتهم الوجدانية: لقد ثبت علمياً بأن لدى الطفل نزعة للمشاركة الوجدانية، وليس أدل على ذلك من قيام الطفل بالبكاء عند رؤيته لطفل آخر يبكي، ويمكن استثمار ذلك عندما يكبر الطفل. وينصح علماء نفس الطفل، بأن يخصص الآباء لأطفالهم عمودين يتضمنان الإجابة على الأسئلة التالية: ماذا فعلت اليوم لأجعل طفلاً سعيداً؟ ماذا فعلت اليوم لأجعل طفلاً سعيداً؟ لماذا؟ وهذا التمرين مفيد جداً للأطفال الذين لديهم مشكلات مع الأطفال الآخرين.

توجيه أنشطته: ساعد الطفل على الانخراط والالتزام بنوع واحد من الأنشطة سواء الرياضية أو غيرها التي تقدم في منطقة السكن، إن انخراط الطفل بنشاط واحد من الأنشطة سوف يبني لديه حس المسؤولية والالتزام للمجموعة.

ويتنشأ فكرة الفرد عن ذاته وتقديره لها من خلال تفاعله مع الآخرين ووعيه لأحكامهم وإدراكه لهم، فالنمو الطبيعي للشخصية يقوم على التقدير الإيجابي للفرد من قِبَل الآخرين، فإذا تلقى الفرد تقديراً إيجابياً وغير مشروط من الأشخاص المهتمين في حياته (الأب، الأم، المعلم...) على سلوكه، فسوف تنمو لديه شخصية سوية، وينعكس ذلك على تقديره لذاته وتقدير المجتمع له. فالشروط التي تجعل الآخرين (ذوي الأهمية) يقدرن الشخص تقديراً إيجابياً تستدمج في بنية الذات، وفيما بعد ينبغي عليه أن يسلك وفقاً لهذه الشروط لكي يقدر ذاته بشكل إيجابي.

يقبل الهزيمة (سريع الاستسلام).

الأسباب وراء فقدان الثقة:

الحرمان من الإشباع العاطفي والمادي ومن الدفء والحب والحنان.

حرمان حاجات الطفل المادية أو الجسمية.

الصد والزر والردع كلما أراد أن يعبر عن ذاته.

الطفل المنبوذ الذي لا ترغب فيه الأسرة تشعره بعدم القبول أو أنه جاء زيادة عن حاجة الأسرة من الأبناء.

حرمان الأسرة للفرد من التدريب على تحمل

ما معنى الثقة بالنفس؟

ببساطة هي رؤيتنا لذواتنا وقدراتنا، نستطيع أن نقول إنها القيمة التي نضعها لأنفسنا، ويمكن أن نصف أنها شعور الإنسان بأنه محبوب، وأنه يستحق الحب والإعجاب من الآخرين، وشعوره بالثقة في بعض القدرات التي تخصه دون غيره، نستطيع أن نلخص الثقة بالنفس إذن في هذه النقاط:

- 1- نظرة صحية سوية للذات.
- 2- إحصاس حقيقي داخل الإنسان بقيمته وأهميته في هذه الحياة.
- 3- نظرة إيجابية للذات وللآخرين وللحياة بوجه عام.
- 4- الشعور بالرضا عن النفس وعن الذات في الحياة معظم الوقت.
- 5- القدرة على وضع أهداف واقعية تناسب القدرات الحقيقية.

أعراض ضعف الثقة في النفس:

فاقد الثقة في نفسه يعجز عن التعبير عن ذاته، أو الإفصاح عن رأيه واتجاهه، كما أنه يعجز عن التعبير عن قدراته ومواهبه وخبراته الحقيقية، ولذلك يبدو في نظر الناس أقل كفاءة مما هو عليه في الواقع.

التردد والتذبذب، حيث يجد الفرد صعوبة في الثبات على سلوك معين، أو الاستمرار في اتجاه خاص فتراه يقدم خطوة ويؤخر أخرى، أو يقبل ويتراجع، ويجد صعوبة كبيرة في البيت في الأمور وفي اتخاذ القرارات بنفسه دون مساعدة الآخرين. يعمل إلى الحياة والخجل الزائد، ولذلك يجد صعوبة في مواجهة الناس أو في التحدث أمام مجموعة، أو في مصاحبة الغرباء، كما يميل إلى العزلة.

يجد صعوبة في اقتحام المواقف الجديدة، ويصعب عليه التكيف مع الخبرات الجديدة، كما يحدث عندما يدخل مدرسة جديدة أو يلتحق حين يكبر بالجامعة لأول مرة أو ينقل إلى وظيفة جديدة، وسوف يلاحظ عليه أنه إنسان هباب يخشى المواقف ويعمل للأمر البسيط على حساب كثرة الغضب.

يعاني من القلق معظم الوقت. يقسو على نفسه. يشعر أنه ليس كباقي أقرانه. كثير الشكوى. يبدو خزيناً. يفضل الوحدة. لا يستطيع عمل صداقات بسهولة. يشعر أنه لا بد أن يفعل الأشياء لأن الآخرين يفعلونها (المذاكرة مثلاً).



في مراحل الحياة الأولى.. يلتقي الطفل بعد ذلك بالآخرين ويدخل في علاقات أخرى مع الأقارب والمدرسين وزملاء المدرسة.. فيكون لهم تأثير الإكثار من فرض العقوبات على الطفل وخاصة العقاب البدني.

إهمال الأسرة للطفل مما يولد لديه شعوراً بالنقص.

عيوب جسدية أو شكلية لدى الطفل وعدم قدرة من حوله على بث ثقته في الرضا.

المسؤوليات البسيطة.

سب الطفل وتحقيره والتقليل من شأنه أو معاريفته ومقارنته بمن حوله.

الإكثار من فرض العقوبات على الطفل وخاصة العقاب البدني.

إهمال الأسرة للطفل مما يولد لديه شعوراً بالنقص.

عيوب جسدية أو شكلية لدى الطفل وعدم قدرة من حوله على بث ثقته في الرضا.

الأطفال يكتسبون كثيراً من سلوكياتهم من خلال ملاحظة تصرفات الأبوين، وليس ما يقال لهم فحسب